روزفلت وحرب اميركا

الاجتماعية والاقتصادية

من راجع تاريخ الامة الاميركية وراقب نشوءها ونموها وسيرها السريع في مضمار العمران والفلاح ووقف على خدمها للجنس البشري لا يستغرب اذا قلت ان هذه هي ارض الميعاد وان شعبها هو شعب الله المختار — شعب الله المختار لا ليأكل العسل ويشرب اللبن ويتمتع بالطيبات ويتنعم بالخيرات فقط بل شعب الله الذي اختاره ليحمل للعالمين نبراس الحرية والانصاف وليمد يد الاخاء للبائس في كل قطر ويغيث المحتاج في كل مصر ولتكون بلاده ملجأ للمظلوم والتعس ويجد فيها طالب الحرية والاستقلال الشخصي والتقدم والارتقاء ما يؤهله لنيل مبتغاه . وليس معنى ذلك ان البلاد بلغت حدّ الكمال او انها حلت جميع مشاكلها الاجتماعية والاقتصادية او انها استراحت من الاتعاب فالقت رأسها على مسند الرغد والنعيم وانقطعت عن الجد والعمل الى التلذذ بالخيرات لان البلاد الحية كالفرد الحي لا تطلب الراحة ولا ترتاح الى الهدوء والسكينة بل تقوى بركوب الاهوال ومصارعة الصعاب

لاميركا مشاكل عديدة تظهر عسرة الحل لمن لا يعرف نشاط هذا الشعب واقدامه . كأن الله عز جلاله يشفي بقاء هذا الشعب فيقيم لهُ من ابنائه رجالاً يدفعون عنه الاخطار كلما تهددت البلاد المشاكل وسطت عليها الازمات . أرسل وشنطن القائد الباسل فحل بيد مريقة الاجنبي ثم لما اوشكت البلاد ان تنقسم على نفسها بعث « لنكن » فبدد عوامل الانقسام وربط اجزاء البلاد بعضها ببعض حتى صارت كما كانت قبل حربها الاهلية تحت علم واحد تسعى الى غاية واحدة وتدفعها الى السعي نفس القوى والآمال .

واليوم اذ تفاقم شرّ حربها الاقتصادية وبلغ اعتساف ملوك المال الحد الذي لا يطاق اقام الله بطل الامة (ثيودور روزفلت) ليدافع عن حقوق الشعب ويؤيد سلطة القانون ويعاقب المجرمين سواء كانوا من ارباب الملايين او من الذين دأبهم السعي لهد اركان المجتمع الانساني الحاملين الراية الحمراء الذين لا يحترمون الشرائع ولا يعبأون بنظام الهيئة الاجتماعية .

ان سياسة هذا الباسل منذ ابتدأ في معاركة المسائل الاجتماعية ومحاربة الاختلال والفساد في الاحكام يتضمنها قوله : (ان حربتي لا تعرف احدًا)

فبذه الحربة التي لا تعرف الصديق اذا اعتدى على الحق هي التي جمعت حواليه قلوب الامة وألقت الرعب في قلوب اهل الشر والفساد . روزفلت رئيس البلاد اليوم وقائد

الحزب الجمهوري كان من اتباع هذا الحزب منذ انجز دروسه في كلية هارفرد ودخل ميدان الحياة غير ان هذا لا يمنعه من رؤية العيوب التي انتظم بها بعض رجال حزبه .

ما تعين رئيس شرطة مدينة نيويورك حتى شهر سيف الحرب على اعداء الفضيلة والامن والآداب ولم تعرف حريته اخاً او صديقاً تتضايق كثيرون من اتباعه وخاف الجمهوريون عاقبة هذه الصرامة فحسبوا ان هذا التدقيق يكثر اعداء حزبهم ويقوي جيوش انسدادهم فهرعوا اليه وقالوا لقد تجاوزت حد الاعتدال والحكمة في تنفيذك القانون فبعض هذه الشرائع مضر بالمدنية اذا صار تنفيذها حسب منطوقها الحرفي . فاجابهم انني مسئول عن تنفيذ الشرائع كما اجدها فان تكن غير موافقة فليبادر المشرعون الى تغييرها .

ولما انتخبته ولاية نيويورك حاكماً كانت اشد حملاته على الفاسدين من رجال حزبه فشعر يومئذٍ بنفوذ اهل المال وتأثيره في نواب الشعب واشتراكهم الامتيازات بالاموال وادرك ان هذا هو الخطر الذي يسرع بالحكومات النيابية الديمقراطية الى الفساد والانحلال فتألمت نفسه الحرة لا سيما وان اكثر اصحاب الاعمال والاموال هم من حزبه .

لما شبت الحرب الاسبانية استقال من منصبه وكان مستشار وزارة البحرية ونطوع لمقاتلة الاسبان فقاد فرقة من الخيالة المتطوعين وقد سطر التاريخ له البسالة والشجاعة في موقعة (سان جوان) وملكته شجاعته قلوب مواطنيه .

فلما اجتمع زعماء الحزب الجمهوري في فيلادلفيا سنة ١٩٠٠ م لترشيح رجلين للرئاسة ولنيابة الرئاسة كان روزفلت يومئذٍ (اسد الشعب) فظن كثير من الكتاب ورجال السياسة ان مجلس الامة سيرشح روزفلت للرئاسة ولكن رؤساء الحزب وقد عرفوا استقلال وجدانه وقوة ارادته سعوا الى ابعاده عن الرئاسة فاشار الداهية بلات مدير الحزب الجمهوري في نيويورك ان يرشحوا روزفلت لنيابة الرئاسة املاً ان يقلده ذلك المنصب القليل الخطر من حيث القوة والنفوذ فيرضون بذلك الشعب الذي يحب روزفلت ثم يضعون في منصب الرئاسة رجلاً يصغي الى اقوالهم ولا يحارب مصالحهم وكان ما كان من ترشيح مكنلي للرئاسة وروزفلت لنيابة الرئاسة وفوز الاثنين في ذلك المعترك على زعماء الحزب الديمقراطي الا ان الله بعث لمقاصد سامية فوضوياً اثيماً ليطعن الطيب القلب وليم مكنلي تلك الطعنة التي ارسلت روحه الى العالم الثاني فارتقى روزفلت الى كرسي الرئاسة فبلعت قلوب ملوك المال وقالوا في سرهم خلا الجو لروزفلت فانه سيقيم علينا الحرب التي كنا نخشاها وخاف الشعب ايضاً من ان تغيير السياسة فجأة يضر بالاحوال فيوقف حركة الاعمال وتصاب الاشغال بكساد عظيم . غير ان روزفلت ابى ان يجلب الاضطراب الى البلاد فتعهد للشعب انه

سيسير في سياسته على الخطة التي رسمها مكنلي فبدأ روع ارباب المصانع ورؤساء الشركات الكبيرة واصحاب السكك الحديدية وبقيت البلاد تتمتع بالنجاح والفلاح . ولما انتهت مدة رئاسته الاولى سنة ١٩٠٤ م رشحه الجمهوريون ثانية للرئاسة لان صوت الشعب لم يقبل بشخص آخر . وما خمدت نيران تلك المعركة السياسية حتى انجلت عن فوز روزفلت على خصمه باركر فوزاً باهراً لم يسبق له مثيل في تاريخ الامة .

ما استلم روزفلت ازمة الرئاسة للمرة الثانية حتى جرّد سيفه لمقاتلة كل من اعتدى على شرائع البلاد لا يرهب في حربه سطوة عدو ولا يراعي حرمة صديق . او كما قال ان حربي لا تعرف اخاً .

ارتقت البلاد وتقدمت وزادت ثروتها في السنين الاخيرة زيادة يصعب على العقل ان يدركها فليس من دولة بين دول المتقدمين او المتأخرين ادركت ما ادركت اميركا من التقدم . تجارتها سبقت كل تجارة ومصانعها ومعاملها لا مثيل لها في الارض . زراعتها تدر الخير على البلاد كالسيل الجارف . خطوطها الحديدية لو مدت في خط واحد لبلغ طول ذلك الخط اكثر من المسافة بين الارض والقمر . صادراتها واوارداتها السنوية تزيد على الثلاثة آلاف مليون ريال وهذه ليست الا سبعة بالمائة من تجارتها الداخلية وفيها من اصحاب المال من يزيد ايراد الواحد منهم على ايراد بعض دول الارض . تكاثر المال فزادت قوة الماديات واصبح تأثير الريال خطراً على المطامع والغايات في بلاد الحق والحرية والمساواة

اخذ المتمولون يؤلفون الشركات الكبرى ولا همّ لهم الا الكسب وان تكن طرق تأسيسها مخالفة لشرائع البلاد ونظاماتها ومغايرة للصدق والشهامة والحق .

اختلت الآداب في الاشغال الكبيرة فصار من المهين على بعض ملوك المال ان يشتروا الامتيازات من مجالس التشريع ومندوبيات الولايات كأن تلك الامتيازات سلع تجارية تباع وتشرى بالمال . ثقلت وطأة هؤلاء الملوك الذين اخذوا يحتكرون الحاجيات والكماليات فصرخ الشعب صراخ المظلوم في ارض الحرية سمع صراخه الاسد الباسل تيودور روزفلت فحمل على العدو الحملة بعد الحملة وها هو الآن لا يزال في ساحة الوغى يرميه اعداؤه وهم اعداء الشعب بسهام العدوان والبغضاء فيبددها ترسه المتين متحطمة مكسرة لانه يدافع عن الحق ولان الشعب والله يشدد ازره في حربه الشريفة

انفق سراً ملوك السكك الحديدية (هريمن) و (هل) و (مورغن) وغيرهم على جعل شركات الخطوط الحديدية التي تربط شيكاغو ومدن الولايات المتوسطة بالشاطئ الباسيفيكي شركة واحدة .

قصدوا من ذلك الاتفاق قتل المنافسة ليتيسر لهم الاستبداد في اجور الشحن والسفر فسموا بذلك الاتفاق شركة (الباسيفيكي الشمالية) وشركة (الباسيفيكي المتحدة) وشركات اخرى صغيرة دعوها شركة المتأمين الشمالية . وما انتشر امر هذا الاتفاق حتى شكا اهل الغرب وتذمروا من استبداد ملوك الخطوط الحديدية . ورفعوا شكواهم الى ستة من حكام الولايات الغربية فلم يستطع هؤلاء ان يردوا المعتدين عن سيرهم السيء وعبثهم بالقانون فعرضوا على الرئيس الخاتمة فاوعز روزفلت الى المدعي العمومي ان يستقري امر الشركة الجديدة فبحث المستر نوكس سراً فوجد ان الشركة العظمى قد تعدت حدود القانون . فلم يتأخر روزفلت يوماً واحداً عن اقامة الدعوى على هؤلاء الملوك الماليين فحاكمتهم الحكومة امام مجلس القضاء فوجدتهم معتدين فاجبرتهم على فض الاتفاق ولم يكن بالحسبان ان الحكومة تقدم على مقاتلة شركة اموالها تعد بمئات الملايين ولكن حكومة رئيسها روزفلت لا ترهب (مورغن) ولا تهاب (هريمن) ولا تخشى (روكفلر) ولا (هيل) .

لما طلب روزفلت رؤساء الشركة التي اشرت اليها المحاكمة هرع (مورغن) العظيم الى وشنطن فدخل القصر الابيض وهو يعلم ان لخصمه حرية لا تعرف الخوف . فقال مورغن : يلزم ايها الرئيس ان نجتمع معاً ونتفق على امر . يجب ان نحل المسألة بالمسالمة .

فاجابه الرئيس اخاف يامستر مورغن ان لا تكون حتى الآن عارفاً منصبي . انا هنا لانفذ شرائع الولايات المتحدة .

— لكن نحن يامستر روزفلت لم نخالف القانون اذاً لماذا تخاف من الاذى ؟

— نعم ولكن يجب ان نتساهل ايها الرئيس

— لا تساهل في تنفيذ القانون

فآب مورغن ملك المال في اميركا الذي يرعب (وال ستريت) — شارع الصيارفة في نيويورك — لاقل حركة او لفظة منه تكسوه الخيبة ويرافقه الفشل . وبعد ان عاد مورغن خائباً الى نيويورك ذهب الى وشنطن غيره من رؤساء السكك الحديدية ممن لهم علاقة بالشركة الكبرى قال احدهم : كان من الضروري ياحضرة الرئيس ان تخبرنا قبل ان ترفع علينا الدعوى امام المحاكم

فاجابه روزفلت بقوله لماذا ؟

— لان اقامة الدعوى بغتة اسقطت اسهم السكك الحديدية فكان يجب ان تقيدنا عن عزمك رحمة بالارامل والايتام الذين يملكون اسهماً في هذه الشركات

فاجابه المدعي العام هل اخبرتم الارامل والايتام لما احتكرتم اسهم شركة الباسيفيكي الشمالية ؟

وعند ذلك تكلم الرئيس بلغة لم يسمعها قبلاً هؤلاء الاغنياء فقال : ان الحكومة لا تعلن المجرم عند ما تعتقد انه ارتكب جريمة بل توقفه ثم تخبره عن الجريمة التي ارتكبها . لماذا تطلبون من الحكومة ان تعلن المجرم اذا كان غنياً ولا تعلنه اذا كان فقيراً ؟ وهكذا انتصر روزفلت خادم الشعب الاميركي وخاب هريمن ملك السكك الحديدية الذي يستولي على خطوط تزيد قيمتها على الف ومائتي مليون ريال .

والذي يسعى اليه روزفلت هو ان يضع كل شركات السكك الحديدية تحت مراقبة الحكومة سيف وشنطن المراقبة الرسمية و يعتقد ان هذه الشركات متى علمت ان عين الحكومة ترى كل محاباتها وتعلم بكل افعالها فلا تجسر على الاعمال المخالفة للشرائع على ان بعض رجال السياسة يخشى من ان تزيد هذه المراقبة في سلطة الحكومة الزيادة التي ربما تعود بالاخطار على المبادئ الديمقراطية وهؤلاء الساسة يطلبون هذا الحق — حق المراقبة الرسمية الفعالة على السكك الحديدية للولايات المختلفة . اما براين زعيم الحزب الديمقراطي فيرى ان اعتساف شركات الخطوط الحديدية لا تكون عاقبته السيطرة ومراقبة حكومة وشنطن على الخطوط الحديدية فقط بل الاستيلاء التام ايضاً على جميع سكك البلاد . ولكن روزفلت لا يرى الآن دافعاً الى هذا التطرف في محاربة هذه الشركات الهائلة . وال ستريت يكره روزفلت الكره الشديد لانه لا يستطيع ان يلين ارادته الحديدية .

اتفقت شركات اللحم تحت ادارة شركة واحدة فصارت تشتري المواشي من الفلاحين بالاثمان التي تعينها وتبيع اللحوم بالاسعار التي تلائمها وعدا ذلك فانها كانت تبيع اللحوم غير الصالحة للصحة فحاربها الرئيس فقهرها امام المحاكم ثم حمل مجلسي الشيوخ والنواب على سن قانون يعين رقباء من قبل الحكومة يفحصون كل ما يذبح من المواشي وكل ما تقدده الشركات من اللحوم فمن يخالف القانون يعاقب حتى ان الحكومة صارت تجبر هذه الشركات على وضع ختم المراقبة على كل ما تبيعه .

اختلت نظامات السكك الحديدية وفسدت آداب مديريها فصاروا يحابون بالامتيازات التي يعطونها لارباب المتاجر والمصانع يطلبون من زيد التاجر الغني رسوماً اقل من عمرو المتوسط الحال فاذا كان عمرو الفقير او المتوسط الحال مناظراً لزيد الغني في بلد واحد يعجز عن مناظرته لانه يدفع رسوماً باهظة لاستجلاب بضائعه من مصادرها على حين يستجلبها زيد باجور زهيدة فسنت الحكومة قانوناً يقتضي بوجوب ان تكون الاجور واحدة للغني الكبير والتاجر الفقير . ولكن اتجار الكبار واصحاب السكك الحديدية لجأوا الى حيلة يدوسون بها القانون ولا يكونون بها تحت سلطته وبذلك اعني « نظام الترجيع » Rebate System اي ان شركة الخط الحديدي تأخذ

تنس الاجور من كل التجار الذين يشحنون بضائعهم على خطوطه ونكنها ترجع سرًا الى من تشاء مبالغ يتفقون عليها قبل الشحن . فالفقير والمتوسط الحال شكيا امرهما الى الحكومة فسنت النظام ضد الارجاع Anti Rebate Law ولكن الشركات الكبرى استمرت على مخالفة القانون فاقام عليها روزفلت حربًا عوانًا . ومن هذه الشركات شركة الزيت العظيمة التي يرأسها روكفلر اغنى اغنياء العالم وشركة السكر وغيرها . والحرب اليوم قائمة في المحاكم بين الحكومة وبين شركة الزيت الشهيرة وقد اقامت الحكومة الادلة الواضحة على ذنوب هذه الشركة ولا شك انها ستلقى جزاء آثامها العديدة ويقال انها ستدفع من الغرامات لا اقل من ثلاثين مليون ريال فتأمل .

حمل الطمع بعض الشركات التي تجهز الاطعمة المقددة على الالتجاء الى الغش والفساد فتكاثرت اضرار هذه الاطعمة حتى لم يعد يثق الانسان بسلامة نوع من هذه الانواع استخدموا الكيمياء فصاروا يخلطون المركبات الكيماوية بالاطعمة لكي يطول حفظها في علب الصفيح «التنك» او الزجاج بل تعدوا هذا الحد فصاروا يركبون المواد المختلفة ويقلدون الاطعمة الطبيعية كالعسل والدبس والقهوة وما شاكل ذلك حتى لم يعد يعرف الناس بعض الاحيان هل هم يأكلون اطعمة مركبة في معامل كيماوية ام مستخرجة من خيرات الارض . عقد النية روزفلت ان يضع حدًا لهذا الغش والفساد فسعى بكل قواه حتى حمل مجلسي الشيوخ والنواب على سن قانون (الطعام النقي) وفاز بسعيه على الرغم مما انفقته هذه الشركات من الاموال وما بذلته من المساعي . ومن يغش الطعام الآن يعاقب اشد المعاقبة .

ومما يزيد جهاد روزفلت شرفًا في محاربة ملوك المال المفسدين ان هذا المحارب ابن عائلة غنية وصاحب ثروة طائلة فحربه ليست حرب رجل اشتراكي المبادىء او حرب رجل يروم نقض بنيان الهيئة الاجتماعية انما هي حرب رجل تتألم نفسه من الاعتساف والرشوة والفساد والاختلال سواء صدرت هذه المساوىء من صريمن ملك السكك الحديدية او من اصغر عامل في احقر معمل في البلاد .

فالكل في اعتقاده متساوون امام القانون من يعصي الشريعة او يدوس النظام يجب ان يلقى العقاب سواء كان من اصحاب المعامل او من العمال . فروكفلر يعرف انه يلقى من روزفلت اذا زار القصر الابيض الاكرام والرقة ولكنه يعرف ايضًا ان جون مشل رئيس جمعيات الفعلة في الشاحم يلقى نفسها المعاملة وقد سأله مرة احد اصدقائه وهو في القطار في كليفورنيا « اي رسالة تحب ان احمل منك الى جمعيات العمال المتحدين » فاجابه روزفلت قل لهم اني ساعاملهم بالعدل والانصاف الفعلة المتحدين في جمعيات منتظمة وسأعامل بنفس

العدل والانصاف الفعلة الذين لا ينتسبون الى جمعيات منظمة وسأعامل بنفس العدل والانصاف ارباب المال والاملاك . الجميع سواء امام الشريعة

لما احتفل نادي كرد ايرن في وشنطن في العام الماضي بالعيد السنوي وكان من المدعوين روزفلت وسفراء الدول واكبر رجال الاعمال والاشغال في البلاد خطب روزفلت خطاباً صريحاً لا يزال صداه يرن في آذان من سمعه . ومن جملة ما قال وقد وجه مقاله وتلفت الى كبار المتمولين الحاضرين ما معناه « انا لست عدو المال او المتمولين . انا لست عدو الارزاق . انا اعظم صديق للمال المجموع طبقاً للشريعة والنظام . انا اخلص صديق ومدافع عن الاملاك . اذا اردتم ان تحرس املاككم من الرعاع الذين يعتدون على القانون فعلموهم انتم كيف تكون المحافظة على القانون .

الغني المعتدي على القانون اكثر مسئولية من المعتدي الفقير . اذا رمتم سلامة الاملاك والامان على الارزاق فحافظوا انتم على النظام واحترموا الشريعة والا فاني احذركم من الرعاع . الرعاع . الرعاع » .

صيارفة « وال ستريت » يسمونه (روزفلت الفضولي) و « يوجين دس الفوضوي » يدعوه (روزفلت المجرم) و « الدكتور داي » رئيس كلية سيدكيوز الجامعة يسميه (الفوضوي) وبعض اعدائه يدعونه (المحارب) . (المهيج) . (الساعي الى القلاقل الاقتصادية) . (الذي لا يجد لذة بغير الحرب والخصام) ولكن الشعب الذي يتكون منه الرأي العام — تلك القوة الفعالة في البلاد الديمقراطية يحبه ويجله ويثق به . اعداؤه يرون في سياسته خطراً على البلاد اما الشعب فانه يحثه على القبول ان يرضى بترشيحه للرئاسة سنة ١٩٠٨ لكن روزفلت يرفض الرفض الصريح لانه لا يحب ان يخالف النظام غير المكتوب الذي لا يستصوب انتخاب رجل لرئاسة البلاد ثلاث مرات . جورج وشنطن محرر اميركا هو اول من رفض الانتخاب المرة الثالثة وقد مشى الرؤساء بعده على هذه الخطة الحميدة والمقصود منها ان لا تبقى القوة ضويلاً في قبضة رجل واحد لئلا يميل الى حب الاستبداد والاستئثار بالاحكام .

لم يقم رئيس بعد وشنطن اخيه الشعب في حياته كما يحب ثيودور روزفلت فقيه تمثل اسمى آمال الشعب الاميركي وارقى عواطفه . فمن اخلاقه الشجاعة وحرية الوجدان ومحبة الانصاف والعدل والميل الى مساعدة المظلوم البائس وحب الجد والصمة والاقدام على عظائم الامور بصبر وثبات فهو اشرف ممثل لصفات الامة فلذلك دامت به القلوب وتعلقت به الافئدة . يتهمه اعداؤه بمحبة الحرب والقتال والميل الى سفك الدماء . ولكن الشعب يعلم

انهُ هو الوحيد بين عظماء الارض وملوكها الذي اوقف اقفع حروب الاعصر الحديثة — الحرب الروسية اليابانية — وحقن دماء بني البشر التي كانت تجري كالانهر في اودية مانشوريا ولذلك يدعونه واضع السلام ولا يستغربون ان وهبته دولة نروج مدالية نوبل التي لا تهبها الا لمن يخدم السلام اكبر الخدم .

ينسب اليه اعداؤه الكبرياء وحب السلطة ولكن الشعب يعلم انه يرى الفضيلة ويكرمها ابنا وجدها فلذلك اضاف في القصر الابيض الزنجي الاسود بوكر وشنطن لانهُ يعلم ان بوكر وشنطن الزنجي رجل فاضل يخدم شعبه ويرقي حالتهم ويساعد بذلك اميركا على حل اكبر مشاكلها مشكل الزنوج .

اعداه روزفلت يتهمونه بتحريك الاضطرابات الاقتصادية ولكن الشعب لا ينسى ان روزفلت هو الذي اطفأ نار تلك الحرب الاقتصادية التي قامت بين اصحاب مناجم الفحم والعمال المغتصبين وانقذ البلاد من اخطار ثورة عظيمة عند ما تعاظم الخلاف بين ارباب المال والعمال في المناجم وتوقف عن العمل لاقل من نصف مليون عامل . ولقد ارتفعت اثمان الفحم في بعض الاماكن الى حدّ لا يطاق وفي اماكن اخرى لم يقدر الناس ان يشتروا الفحم بابيظ الاثمان لعدم وجوده عند مادخل الشتاء ببرده وثلجه والخلاف لم يزل مستحكماً فضاقت النفوس وتهيجت الخواطر وخاف العقلاء من شر يحدث وسعى كثيرون ان يرجعوا الحالة الى سابق عهدها ولكن اصحاب المناجم ابوا ان يسلموا بواحد من مطالب المغتصبين . عندئذٍ عزم روزفلت على حسم الخلاف فاستل سيف الغيرة متخذاً من قوّة الرأي ترساً يرد به كيد اصحاب المناجم الذين جاهروا في اوّل الامر ان ليس لروزفلت حق بالمداخلة . فتداخل روزفلت على الرغم من اعتراضاتهم واجبرهم ان يعرضوا المشكل على مجلس تحكيم يتألف اعضاؤه من رجال اشتهروا بالنزاهة والعدالة والمعرفة .

تألف مجلس التحكيم ونظر في الخلاف فوجد ان الحق مع العمال فابدى حكمه فخضع الفريقان وانتهى ذلك الخلاف العظيم ونجت البلاد من شرور ذلك الاعتصاب .

ولا يسعنا المقام ان اذكر اكثر مما ذكرت من حسنات هذا الرجل العظيم وخدمه للشعب الاميركي خصوصاً والعالم عموماً . ولا سيما في هذه الحرب الاقتصادية التي يسعر نارها ويكفيه فخراً انه بث في الناشئة الاميركية روحاً ظهر تأثيرها في كل ولاية ومدينة في اميركا — روح احترام القانون وكره الاختلال والفساد فهو الذي في جوده وحياته واقواله وكتاباته يفسر اتيان البلاد كلمة « نجاح » بمعنى جديد او قديم ولكن كاد ينتزع من الاذهان فالنجاح الذي يبشر به روزفلت هو النجاح الحقيق الذي لا يشتريه المرء بالمفاداة بمبادئه وفضائله

بل الذي يقوي المبادي السامية ويكثر الفضائل . المال خير الا اذا كان الحصول عليه لا يتيسر بغير العبث بالشرائع وقتل الوجدان فاذ ذاك يصير شرما يتهدد الفرد والامة

وخلاصة القول ان الخوف على فناء البلدان والممالك واضمحلال الشعوب وتأخرها لا يجب ان يكون من حدوث الاختلال والشرور فهذه ملازمة للعمران حتى يبلغ درجة الكمال انما الخوف كل الخوف متى استحكم الفساد ولا من يستأصله متى ضرب الشر اطنابه وليس من يجرد عليه سلاح الحرب والمقاومة فكيف نخاف على حياة امة لا يظهر فيها فساد حتى تجد من يقاتله بغيرة وثبات كيف نخاف على مستقبل هذا الشعب الاميركي وممثل اسمى صفاته هو ثيودور روزفلت الذي اذا نادى ودعا الشعب لمساعدته في خدمة الحق ومحاربة الاثم سمع الناس نداءه لانهم احياء فقاموا يعضدونه في جهاده . وعلى الجملة فان الحرب قائمة بين الحق والباطل وان الآمال عظيمة بفوز الحق والعدالة اذ لم يرَ الى الآن ان قائد الحق روزفلت خاب في موقعة منذ بدأ في حربه الشريفة لتأييد النظام والعدل .

ولله درّ جون مورلي السياسي الاميركي الشهير الذي قال بعد ان زار الولايات المتحدة منذ عهد قريب رأيت في اميركا مظهرين عظيمين للطبيعة شلالات نياغرا وثيودور روزفلت بروفيدنس (الولايات المتحدة) شحادة شحادة

اليونان

ابطالهم

البطل — البطل في بلاد اليونان رجل معروف يغدو بعد موته روحاً ذات سلطان ولا اثم له الربوبية بل ينال منها نصفها فمن ثم لا يسكن الابطال في الاولمب سيئ سمعة الارباب ولا يديرون شؤون العالم اجمع ولهم مع هذا ايضاً سلطة فوق كل سلطة بشرية يغيثون بها احبابهم ويهلكون اعداءهم . ولذا عبدهم اليونان عبادتهم للارباب واستغاثوا بهم وتضرعوا اليهم . وما من مدينة او قبيلة او أسرة الا وها بطل خاص بها وهو عبارة عن اشباح متخيلة تحميها فتعبدها وتتقدم اليها بانواع القربان .

ضروب الابطال — ومن هؤلاء الابطال فئة اشتهرت في الاساطير وعدت من الاعيان مثل اشيل واوليس وامثالهم ولا شك في ان بعضهم لا حقيقة لهم قط مثل هيراكليس وادب . وليس بعضهم إلا اسماء لا مسميات لها مثل هيلين وديوروس وعوس